

الفاشينيستا: تطور أم تدهور؟ أ.د لطيفة الكندري

ظهر المدونون (bloggers) في الانترنت منذ التسعينات من القرن الماضي، ثم ازدهرت المدونات مع بداية القرن الحالي. تعتمد هذه المدونات على تقديم بعض الفوائد في نواحي الحياة المختلفة وصار المشاهير من المدونين والمدونات سفراء لشركات عالمية في عالم الموضة، والسيارات، والرياضة. ونجحت مدونات كثيرة فتحوّلت إلى أفلام سينمائية حققت نجاحا باهرا من مثل فيلم (Julie & Julia) الذي استمتعت بمشاهدته.

وفي هذا السياق نمت حركة مستخدمي المدونات إذ يتم نشر معلومات ثقافية لخطف الأضواء وزيادة المتابعين. ومن ناحية أخرى تجد بعضهم يستخدم هذه المدونات في نشر معلومات عن حياتهم الشخصية وقد يبلغ ثلث من المدونين فيذكرون أدق التفاصيل عن حياتهم. وبعد انتشار هذه المدونات على نحو واسع استحوذ على اهتمام الكثير من فتياتنا المراهقات فقمنا بتقليد الفاشينيستا الغربية دون تمحيص (فلتر) ودون انتقاء لما يتوافق مع خصوصياتنا وبيئة مجتمعاتنا العربية. الفاشينيستا Fashionista عادة شخص -من الجنسين- يصمم أو يبيع الملابس أو مهتم في الموضة الحديثة وله جمهور خاص به.

للمراهقات شغف كبير في اتباع خطوات (الفاشينيستا) ومعرفة الجديد في عالم الموضة والأزياء، والمكياج وقد يهملن مدونات أخرى نافعة ومرتبطة بعالم الإنتاج والأمومة والثقافة الرصينة. تكمن الخطورة في عدم ادراك كثير من الفتيات أن الصور المنشورة للفاشينيستا تمت معالجتها فنيا على أيدي خبراء التصوير والإخراج والاعلام.. لتصبح صور الفاشينيستا أقرب إلى الخيال مما يقلل من ثقة الفتاة بنفسها حين تقلد تلك الشخصية فمهما فعلت البنت المراهقة فلن تصل إلى الأنموذج المعروض لأنه ليس له رصيد في عالم الحقيقة. نريد من الفتاة أن تقبل نفسها وتبني شخصيتها وثقتها بنفسها بلا هوس بتقليد الآخرين.

أضحت الفاشينيستا محط أنظار مراهقاتنا في الموضة والأزياء بشكل مبالغ فيه لدى البعض لأسباب عدة منها عدم استغلال

أوقات الفراغ بالنافع. جميل أن نجد فتياتنا يتابعن عوالم الفاشينيسستا باعتدال وعقلية ناقدة لتنمية الذائقة الجمالية والثقافية والصحية وغيرها. كذلك عليهن متابعة مجالات التعلم والتنمية الكفيلة بتنمية الشخصية، فحري بنا أن نشجع فتياتنا للتوجه إلى تلك المدونات النافعة من الفاشينيسستا في حياتهن العلمية والعملية. وكذلك يجب تشجيع فتياتنا على الإنتاج الإيجابي في المجتمع وترك الاستهلاك. إن الإطلاع على الجديد لا يعني أبدا قبول كل شيء لأن هذا المسلك الخطير سيقودنا إلى ضياع المال والوقت والأهم من كل ذلك ضياع الهوية. إن بناء العقلية المنفتحة الناقدة عملية مهمة لتنشئة فتياتنا كي يخترن الصحيح المفيد. الفاشنيسستا سلاح ذو حدين.